

عظمة نفسية جديرة بالإكبار أن يواجه المرء البأساء والضراء مكتمل الرشد

ثمرات الصيام في حياة الأنعام

■ **أسباب تفوق العرب في الفتوح الأولى**
قلة الشهوات التي يخضعون لها
شريعة الصوم هي حرمان الواجد
ابتغاء مرضاة الله وجنات النعيم

لعل أهم ثمرات الصوم ابتاء القدرة على الحياة مع الحرامن في صورة ما.. كنت أرمق النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو يسأل أهل بيته في الصباح: أتم ما يفطر به؟ قال: لا! فبنوي الصيام، ويستقبل يومه كأنه لم يحدث.. ويذهب فيلقي الوغد بيثاشة ويبت في القضايا، وليس في صفاء نفسه غممة واحدة! وينتظر بقية تامة رزق ربه دونما ربية، ولسان حاله: «فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا».. تأكل الطعام بدون الملح ما دامت الدولة تحتكره، تتركب أرجلنا مكتبي، بله كتابة مقال!..

أنها لعظمة نفسية جديرة بالإكبار أن يواجه المرء البإساء والضراء مكتمل الرشد، باسم الثغر، والأفراد والجماعات تقدر على ذلك لو شاءت!، واعتقد أن أسباب غلب العرب في الفتوح الأولى قلة الشهوات التي يخضعون لها، أو قلة العادات التي تخرج عن العمل أن لم تتوفر. يضع الواحد منهم ثمرات في جيبه وينطلق إلى الميدان، أما جنود فارس والروم فإن العريات المشحونة بالأطعمة كانت وراءهم، ولا توقفوا!..

وقد اعتمد غاندي على هذا السلاح عندما حارب «بريطانيا العظمى.. كان الإنتاج البريطاني يعتمد على الاستهلاك الهندي.. وقرر غاندي أن يتنصر بتدريـب قومه على الاستغناء تلبس الخيش ولا تلبس منسوجات «مانيشستر»، تأكل الطعام بدون الملح ما دامت الدولة تحتكره، تتركب أرجلنا ولا نركب سياراتهم.

وفاد حركة المقاومة رجل نصف عار جائع، ينتقل بين المدن والغرى مكتفيا بكوب من اللبن.

واستجابات الجماهير الكثيفة للرجل الزاهد، وشرعت تسير وراءه فإذا الإنتاج الإنجليزي يتوقف، والمصانع تتعطل، وألف مؤلفة من العمال الإنجليز يشكون المطالة، واضطرت الحكومة إلى أن تطلب من «غاندي، المجيء إلى لندن كي يتفاوض معها، أو يعلـى شروطه عليها!..

وحياة أحمد شوقي وهو ذاهب إلى لندن بفصيدته التي يقول فيها محذرا من الإعيى الساسية:

وقل: هاأنا أفاعبكم أني «الحاي» من الهند... إن الإنسان الذي يملك شهواته قوة خطيرة، والشعب الذي يملك شهواته قد خطر، فهل نغفل؟؟.. أخطف للشبح الكبير «محمد الشاهو حسن» -شيخ الأضر الأسبق- كلمة عظيمة:

«لست أنا الذي يهذب، أن كوبا من اللبن يكفيني أربعاً وعشرين ساعة!.. ومن قبله قال الشيخ عبد المجيد سليم وقد حذروه من غصب جهات عالية: «يعني ذلك من التردد بين بيتي والمسجد» قالوا: لا.. قال: لا خطر آنن، ليس هناك ما يخاف...»

من أركان العظمة أن يجعل الرجل ماريه من الدنيا في أضيق نطاق مستطاع... أنه يعيي عوده بذلك الاستغفاف أو الاستغناء..

وذاك نهج الشرف الذي خطه علي بن أبي طالب عندما قال: «استغن عن شئت تكن تكفيرة، واحتج إلى من شئت تكن أسيرة».. وما يستقيم على هذا النهج إلا امرؤ يحسن الصيام..

أعجبتني هذه التوصية لأبي عثمان الثوري لابنه، وأنبأها الجاحظ، وليس لي في كتابتها إلا فضل النفل:

«يا بني: كل مما يليك، واعلم أنه إذا كان في الطعام لقمة كريمة أو شيء مستطرف فأما ذلك للشبح الضعوف والصبي الدمل، ولست واحدا منهما. يا بني عود نفسك مجاهدة الهوى والشهوة كالسباع، ولا تقصم كالغفال، ولا تلقم لقم الجمال، فإن الله جعلك إنسانا فلا تجعل نفسك بهيمة، واعلم أن الشبع أفدئ البشم، والبشم داعية السقم، والسقم داعية الموت، ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة ليئمة، لأنه قاتل نفسه، فاقاتل نفسه الأم من قاتل غيره، يا بني: والله ما أدى حق الركوع والسجود معننى قطا! ولا خضع له ذو بطة، والصوم مصصة الوجيات عيش الصالحين، يا بني: قد بلغت تسعين عاما ما نقص لي سن، ولا انتشر لي عصب، ولا عرفت ذنن أنف، ولا سيلا عن، ولا سلس بول، وما لذلك علة إلا التخفف من الزاد. فإن كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة، وإن كنت تحب الموت فلك سبيل الموت، ولا أبعد الله غيرك...»

هذه وصية رجل لا يعرف عبادة الجسد التي نهاوى فيها أبناء هذا العصر، والتي جاء فيها قوله تعالى: «ذُرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمْلَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ»، وقوله «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ»..

وتحتاج الناس بين الحين والحين أزمان حادة تقشر عنها البلاد، ويفج الزرع والضرع، ما عسانا يفعلون؟ أنهم يصبرون مرغبين أو يعضون كارهين، ومن أفلد أفدئهم السخط والضيـق، وشريعة الصوم شيء فوق هذا، أنها حرمان الواجد، ابتغاء ما عند الله، أنها تحمل للمرء منه مندوحة – لو شاء – ولكته يخرس صياح بطنه، ويرجى إجابة رفيعة، مدخرها صبره عند ربه، كما يلفاه راحة ورضا في يوم عصيب... «ذلك يومٌ مُجَوِّعٌ لَه النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مُّشْهُودٌ»..

وربط التعب بأجر الآخرة هو ما عناء النبي -صلى الله عليه وسلم- في قوله: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»..!!

إن كلمتي «إيمانا واحتسابا» تعنيان جهدا لا يستعجل أجره، ولا يطلب اليوم ثمنه، لأن بذله قرر حين بذله أن يجعله ضمن مدخراته عند ربه.. تأنل أن قوله «ذلك اليوم الحق فن شاء اتخذ إلى ربّه عتاب»..

آداب الدعاء.. ادعوني أستجب لكم

لنكون لي حاجة إلى الله، فأسأله إياها، فيفتح علي من مناجاته وعرفته، والتذلّل، والتلق بين يديه: ما أحب أن يؤخر عني قضاءها وتدوم لي تلك الحال

ومن فضل الدعاء أنه يرد القدر والقضاء ما ثبت في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر».. والمعنى أن الدعاء كان سببا في رد القضاء، فالمرضى قد يدعو ربه فيشفي بسبب دعائه، وعند النظر والتأمل نجد أن الأمر يعود لقضاء الله وقدره، فهو سبحانه، الذي قدر أن فلانا من الناس يمرض، ثم الهمة ووقله وقدر أنه يدعو لرفع البلاء والضر عنه، ثم شفاه. فعاد الأمر لقضاء الله أولا وأخرا، وكانت صورته تظاير أن الدعاء رد القضاء.

– فمن آداب الدعاء: أن الدعاء عبادة. قال تعالى: «وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم باخرين» غافر60.. وهو أبلغ دلالة على أن الدعاء لا يكون ولا يصرف إلا لله عن وجل.. وقد استدل النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية على أن الدعاء عبادة لله



وسوف يجد الصائم مغفرين لا يعرفون لرمضان حرمة ولا لصيامه حكمة، إذا استهوا طعاما أطوا، وإذا شاقهم شرابا كرعوا.. ماذا يجدون يوم اللقاء؟..

أنهم يجدون أصحاب المذخرات في أفق آخر، مفعم بالنعمة والمتاع، ويحدثنا القرآن الكريم عن أضاعوا يستقبلهم فيقول «وَبَإَيِّ أَصْحَابِ النَّارِ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ خَرَفُنَا عَلَىٰ أَلْسِنَةِ أُولَئِكَ أَفْكَاثُ لَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ خَلْأَ دِينَهُمْ لِهَؤُلاءِ وَلِهَؤُلاءِ عَدُوًّا لِمَنِ الدِّينُ الْيَوْمَ فَأُولَئِكَ لَهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يُفْكُونُ»..

أن الصيام عبادة مضادة لنار الحياة الآن.. لأن الفلسفات المادية المبسطة في الشرق والغرب، تعرف الأرض ولا تعرف السماء، تعرف الجسد ولا تعرف الروح، تعرف الدنيا ولا تعرف الآخرة.

لكن للقوم ما أرادوا، ذلك مبلغهم من العلم!.. بيد أننا نحن المسلمين يجب أن نعرف ربنا، وأن نلزم صراطه، وأن نصوم له، وأن ندخر عهدها.. على أن هناك حقيقة مؤسفة هي أن الصوم قلة وأن امتنع عن الطعام كثيرون ومن العلوم أن الصوم نموذج لعبادات الإسلام التي تتجلى فيه عقائده وأصوله.

ومنها الإيمان بالله تعالى وكماله، والقرار بالعبودية له بتحقيق في هذا الشهر تحديدا في الأسماك عن مفسدات الصوم سرا وعلائية، فالصائم يؤمن بربه ويراه حقيقى حتى في دخلة قلبه، ولو أسكت دون نية وقصد لما كان صائما، ولو نوى أنه مفطر نية فاطعة جازمة لكان مفسدا لصومه.

وهذا يربي المؤمن على مراقبة الله تعالى واستحضار مشاهدته للبعد في كل أحواله وتقليباته ومعاصيه وطاعاته، فيولد لديه أقبالا على الطاعة ونشاطا فيها، وانكشافا عن المعصية وحياة من مقارفتها وهو يمرى ويسمع من ربه الذي يؤمن به ويخافه ويرجوه.

والإيمان بالله صلى الله عليه وسلم يتمثل في التزام الصوم الشرعي وفق ما جاء به النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم توقيفا ويدا وانتهاه وأحكاما وأدبا.

والصوم كان فرضا على الأمم الكتابية السابقة، لكن لا يلزم من هذا أن يتفقا معنى في تفصيلات الصيام ومفردات الأحكام وهذا يستتبع صدق الإيعان به صلى الله عليه وسلم وحجيته وإتباعه في سائر الأعمال والعبادات التي جاء بها، والحرس على السنن التي تجعله أقرب إلى الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في شؤون حياته كافة.

والإيمان بالغيب والآخرة والجزاء والثواب والعقاب ظاهري في إيتار الجوع والعطش والعناء الذي يلزم مرضاة الله ونوابه بالجنة والنعيم على التمتع بطيبات الحياة الدنيا مع انتظار الوعيد والعقوبة في الآخرة.. وهذا يعدل الميزان لدى المسلم، فلا ينظر إلى الأمور نظرة دنيوية بحتة في مصالحها ومفاسدها وحالاتها ومالاتها، بل يوفق بين نظرة الدنيا ونظرة الآخرة، فيقدم مرضاة الله وطاعته ولو كان فيها قوات بين من نعيمه العاجل، أو من راحته، أو من ماله، أو من جاهه، لأن حسياساته ليست مادية خالصة.

النظام الأخلاقي يتجلى في الصبر الذي هو قرين الصوم وسميه حتى سمي الصوم صبرا، كما قال بعض المفسرين في قول الله تعالى: «واستعينوا بالصبر والصلاة» قال: بالصوم والصلاة.

وسمي رمضان شهر الصبر، والصبر جزاؤه الجنة.

والصبر هو سيد أخلاق الإسلام، وبغير صبر لا يثبت المسلم أمام التحديات التي يذته ودعوته، ولا يتحمل مشكلات الحياة وتبعاتها ومصائبها التي لا يتفك عنها بحال، فالقوى في الآخرة والسعادة في الدنيا ثمرتان من ثمار الصبر. الصبر هو اكسير الحياة الذي يحول باذن ربه الصعاب إلى لذائذ، والهجوم إلى أفراح، وكل أمضى من الشباب الشاكين والشيوخ الباكين، والتسوة المتبرعات أن يكتنوا حكمة تتعلق بالصبر، يجعلوها أمام نوافرهم، ليعلموا أن الصبر هو علاج كل داء، وحل كل مشكلة، وتذليل كل عقبة.

ويتجلى النظام الأخلاقي في الرقي بالنفس إلى مدارج العبودية والتخفف من أوهاق الطين، ونفل الأرض، لتستشرف النفس آفاق الإيمان وتستشعر

شيئا من الأنس بالقرب من فاطرها وبارئها، وتسبح في ملكوتها، فالإنسان إنسان بروحه وشقايفتها قبل أن يكون إنسانا بجسده. أقبل على النفس استكمل صفاتها فاتت بالروح لا بالجسم إنسان.

ويتجلى في الإيتار والأحسان ومعايشة آلام الآخرين ومقاسمتهم السراء والضراء، وذوق شيء مما يجدون، ولئن ذاقه الصائم تعبدا واختيارا، فقد ذاقوه عجزا واضطارا، ولئن عاناه وقتا محدودا، فلهو عندهم عنه ممدود.

ولهذا كان رمضان شهر الزكاة كما سماء عثمان رضي الله عنه، ونهايته زكاة الفطر التي يشارك المسلمون فيها الاحساس بفرحه العيد، فلا يدع أحدا منهم إلا وإساده، حتى يقراوهم يخرجون صدقة الفطر أن قدروا.

ويتجلى في الإسكاف بزمام النفس عن الدفاعاتها وحماقتها مع صاحبها ومع الخلق، فالصائم مزوم يصعور دأته، يحمله على الكف عما لا يجمل ولايليق، وربما ادرك كثير من الصوم هذا المعنى حتى قبل أن يهل الشهر.

كما يحقق الصوم معنى الانتساب الأممي وتبعاته ومظاهره، فهو عبادة يشترك فيها المسلمون في كل مكان مما يعقن معنى الإخاء الديني، والولاء خصوصا في الدول الغربية كأوروبا والولايات المتحدة وأستراليا.

ويذكر بوجود الاعتناق من الروابط المتألفة لذلك، ووضع الروابط العادية البشرية في موضعها الصحيح، فلا تتحول إلى علاقة تناظر العلاقة الربانية بين أهل الإسلام.

ويكم بتعنى المرء أن يستطيع المسلمون توحيد صيامهم وفطرمهم، ليتمعق معنى الأمة الواحدة، وتذوب الفواصل والعوائق التي تتراكم بمرور الزمان، ويجعل الجسد الواحد رقعا متفائرا، يهدم كل طرف منها ما يبناء الآخر.

فإذا لم يتحقق هذا فلا أقل من أن يوجدوا صيامهم وفطرم في البلد الواحد، خصوصا في الدول الغربية كأوروبا والولايات المتحدة وأستراليا.

أن من غير المغفول أن يتبعد أحد للمسلمين بالصوم، بينما أخوه في الدين التي

جواره يتبعد بالفطر والعيد، ويرى الصيام حراما وأنما.

ولا من المغفول أن يصوم مسلم يوما على أنه يوم عرفة، بينما جاره في

المنزل يأكل على أنه في يوم عيد لا يجوز صيامه.

إن تجاوز هذه التناقضات يتطلب صدقا وارتفاعا عن المصالح الخاصة، والانتمااء الحزبية، أو الوطنية، وأيلارا لروح الجماعة على أتائية الذات... فهل نحن فاعلون؟!

والصوم يذكر المسلم بالجهاد الذي هو حراسة هذا الدين وذروة سنانه، يدرك معارك الإسلام، التي فتح مكة تارة كان الشير ملتبسا بالواقع الفاصلة من على جزيرة العرب، إلى حطين، إلى عين جالوت، إلى معارك الجهاد ضد المستعمرين في الماضي والحاضر.

والكتاب الذي آذن المسلمون بأنه كتب عليهم الصيام، هو الذي أتمهم بأنه كتب عليهم القتال. وإن لم يكن قتالا لنصرة عنصر، ولا لتسلط، ولا لإجبية مال، لكنه لتكون كلمة الله هي العليا « حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

والجهاد إيمان بأنه ليس كل الناس يؤمنون بالدعوة، بل هناك من الرؤوس المتخففة ما لا يلين إلا بالقوة، والحديد بالحديد فلقح، ولهذا بعث الله رسوله بالكتاب والحديد، كما قال سبحانه: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ» فالكُتَابُ والبيّنات أصل الرسالة وليها، والحديد سورها وحمايتها، فما هو الا وحي أو حد مرفق تقيم ضياه أذععي كل مثال

فهذا بواء الداء من كل عاقل وهذا بواء الداء من كل جاهل والذين يقارعون البغي والظلم في فلسطين والشيثان وغيرها من بلاد الإسلام التي احتلتها الأعداء، واستباحوا بيضتها، هم النواب عن الأمة في الحفاظ على هذه الشريعة العظيمة، فحق على الأمة أن تكون من ورائهم بالضرورة الصادقة، وليس بالمعاطفة وحدها.

فهل يعود رمضان الذي عرفه المسلمون بنبض الروح والحياة والعطاء،

■ **الصوم يذكر المسلم بالجهاد الذي هو**
حراسة هذا الدين وذروة سنانه
كلمتا «إيمانا واحتسابا» تعنيان جهدا
لا يستعجل أجره ولا يُطلب اليوم ثمنه

وليس بالنوم وضياح الأوقات، والتسابق إلى اللذائذ، والسهو، وسوء الخلق، اللهم رد المسلمين إلى دينك ردا جميلا، واجمعهم على طاعتك، واحفظهم من كل سوء، وضح أعمالهم، وتقبلها منهم، وتجاوز عنهم، ووفقهم لكل خير، واكشف عنهم كل سوء، والحمد لله رب العالمين.

لكي يؤتي الصيام ثماره المرجوة وفوائده المنتظرة التي تعلمها والتي لا تعلمها، فعلينا اتباع سنة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ففيها الخير كله والبعد عن الشر كله – ولأنك والاربي بن ذلك سواء علمنا تفاصيل ذلك أم لا لم نعلمه – وفيها هناؤنا وسعادتنا وسلامة أبادتنا وانشراح صدورنا ومتنبي صلاحتنا، وغاية سلامتنا وتعام عافيتنا، وراحة نفوسنا وذهاب همنا وغمنا، بالإضافة إلى حُسن ماينا بأنن الله ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

السحور: لقول النبي صلى الله عليه وسلم «تسحروا فإن في السحور بركة» متفق عليه، (والبركة هنا تشمل كل الفوائد المعلومة وغير المعلومة). وتأخيرته إلى قرب الفجرأفضل فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: تسحروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة قلت (نن):

كمن كان بين الأذان والسحور قال: (قدر خمسين آية) متفق عليه.

تعجيل الفطر: لقوله صلى الله عليه وسلم: «لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» متفق عليه، والمستحب أن يكون الإفطار قبل الصلاة على الرطب والا

فالتمر والا فاما.. فعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يسلي فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن ثمرات حسا حسوات من ماء (أخرجه الترمذى بسند حسن).

عدم الإسراف أوالتبذير في الطعام والشراب: والا ضاعت على الصائم الكثير من الفوائد الصحية الجسمانية والعقلية والروحية والمالية والصيام

وسيام ثلاثة أيام في الشهر يظهر الجسم من السوم والأدران التي هي مصدر الأمراض وسبب العلل للآبدان، فالامتناع عن الطعام والشراب لمدة قد تزيد على أربع عشرة ساعة ثم يتبعها بضع ساعات من الأكل والشرب هو نظام مثالي للجسم لتنشيط عمليتي الهدم (التي يقوم فيها الجسم في فترة الصيام

بإستهلاك وتدمير الخلايا القديمة الهرمة والمرضة في الأعضاء المختلفة) والبناء، وقد ثبت علميا أيضا أن النشاط والعمل والحركة العقلية أثناء الصيام للأشخاص الأصحاء يجعل على تحريك وتحليل وحرق الدهن في

الأنسجة الشحمية بعد استهلاك الجهاز العضلي للجلكوز القادم من الكبد وذلك للحصول على الطاقة مما يزيد من كفاءة ونشاط عمل الكبد، والعضلات ويخلص الجسم من الشحوم والسوم وهذا ما يسهي بعملية الهدم، بعكس السكون والراحة والنوم والكسل أثناء الصيام وتكون هذه الفوائد أعم وأشمل – كما ذكرنا – إذا راعينا اتباع التعليمات الشرعية السابقة، كما ثبت علميا أن الصوم له تأثير إيجابي على كل الأعضاء الجسم، بالإضافة إلى تأثيره المريح والطمئن للحالة النفسية والعصبية، والمضاد للاكتئاب والحرزن، فالصوم يدخل البهجة والسورور على الصائم قال صلى الله عليه وسلم: «يُؤَقِّلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِلصَّائِمِ فَرْخَتَانِ فَرْخَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْخَةٌ حِينَ يُلْغِي رُبَّهُ» (متفق عليه)، هذا بالإضافة إلى طمأنينة القلب لقوله تعالى «لا يذكر الله تطمئن القلب» وذلك لما يصاحب الصوم من الانتظام في ذكر الله بصورة أكبر للصائم، والحرص على أداء الصلوات في أوقاتها بخشوع أكثر، وعلى أداء التوافل بانتظام أفضل، وكذلك الحرص على الكثير من العبادات والطاعات التي تقرّبنا إلى الله، مما يجعلنا أهلا لأن يُنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرَحْمَتُهُ عَلَيْنَا، فنفسو نفوسنا وتطمئن قلوبنا وتنصلح أحوالنا.

ويتعكس هذا الصفاء النفسي، والألمثنان القلبي بالتحسن للمحوظ على الكثير من الأمراض التي يتكون للحالة النفسية والعصبية دور في حدوثها أو تنشيطها أو إظهارها، بل يعكس الصيام ككل أيضا تحسنا واضح على كثير من الأمراض الأخرى.

ولقد خص الله شهر رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل، منها:

- خلوف قم لصائم أطيب عند الله من ريح المسك.
- تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا.
- يزين الله في كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عـدم المؤونة والأذى ثم يصيروا إليه.
- تصفف فيه الشياطين.
- تفتح فيه أبواب الجنة وتلق في أبواب النار.
- فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله.
- يُغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان.
- لله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة في رمضان.

(صيد الفوائد)

ثم دعا، كان ذلك أقرب لإستجابة دعائه وقبوله منه. والله أعلم.

– ومن آداب الدعاء: الإكثار من نوافل العبادات بعد الفرائض من أسباب إجابة الدعاء، كثرة نوافل العبادات بعد الفرائض كصلاة التائلة، وصوم النطوع، والصدقات المستحقة، ونحوها من نوافل العبادات تؤدي إلى إجابة دعاء هذا المقرب إلى ربه بالنوافل بعد الفرائض. ومصادق ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله قال: من عادي لي وليا فقد أذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، إن سألني لأعطينه، ولئن سألني لأعطينه، وما تردت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته».

وللحديث بقية: والله اعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وسلم، والحمد لله رب العالمين.